تأثير برنامج مقترح من الألعاب الصغيرة في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال التوحد

دراسة ميدانية لجمعية مرام لأطفال التوحد تيجلابين

The impact of a proposed program of mini games on the development of some social communication skills for autistic children

د. بوبكر الصادق د.فاضلي بجاوي د. رامي عز الدين

جامعة بومرداس (الجزائر) جامعة المسيلة (الجزائر) جامعة المسيلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 14-06-2019 تاريخ القبول: 01-07-2019 تاريخ النشر: 15-12-2019

ملخص

تأثير برنامج مقترح من الألعاب الصغيرة في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد دراسة ميدانية لجمعية مرام لأطفال التوحد تيجلابين دراسة تجريبية تتناول هذه الدراسة الطفل التوحدي، وهي أحد الموضوعات التي انصب عليها الإهتمام حديثا ، والتعرف على أهم الوسائل التي تسهم في التخفيف من حدة الاضطراب والحد من جوانب القصور لديهم. ولقد أصبح العالم يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال معاملاتهم والمشكلات المهمة التي يواجهونها مع المجتمعات لأن هذه الفئة أصبحت متواجدة بنسبة لا يستهان بها .إستعمل الباحثين المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة المشكلة لتحقيق أهداف البحث وفروضه وقد تم تطبيق قائمة تقدير التواصل الإجتماعي عليهم ، كإختبار قبلي ، وبعد ذلك طبقنا البرنامج التعليمي المكون من الألعاب الصغيرة لمدة ثلاثة أشهر ، وبمعدل حصتان تطبيقيتان في الأسبوع .وتشير النتائج أن البرنامج الذي اعتمد على الألعاب الرياضية الصغيرة قد خلق جوا من التفاعل والإحتكاك واللعب الفردي و الجماعي بين أطفال التوحد ، كما ساعدهم على تعلم كيفية اللعب والتفاعل والتواصل مع الآخرين،وذلك من خلال التقليد والمحاكاة ، تنفيذ الأوامر البسيطة، إنتظار الدور ، مشاركة الزملاء في اللعب ومن خلال اللمس والتعرف على المثيرات السمعية والبصرية ، فخرجوا من دائرة الضيق إلى جو المرح واللعب الذي هو عصب حياة كل طفل . واكتسب الأطفال عدة مهارات إجتماعية ، عاطفية ، حركية ، عقلية .....الخ ، تساعده على أن يمارس حياته بصفة طبيعية.

Abstract

This study deals with autistic children, one of the topics of recent concern, and identifies the most important ways to reduce fussing and reduce their deficits. Researchers used the experimental approach to the nature of the problem to achieve research goals and objectives and the social networking assessment list was applied to them, as a pre-test, after which we applied the mini- games tutorial for three months, and at a rate of two per week. The results indicate that the program, which was based on small sports, has created an atmosphere of interaction, friction and individual and collective play among the autistic children . It also helped them learn how to play, interact and communicate with others, through imitation and simulation, execution of simple commands, line play, partner participation in play, touch and

recognize audio and visual stimuli, and they went out from the narrow circle to the fun and play atmosphere that is the nerve of every child's life. Children gained several social, emotional, intellectual, mental skills,… etc., helping them to practice their life normally

1.مقدمة

يعد التوحد واحدة من أكثر اضطرابات النمو شيوعاً ويعاني أفراده من قصور شديد في التفاعل الإجتماعي والتواصل مع الآخرين وظهور أنماط سلوكية نمطية وتكرارية لذلك فإن أي قصور يظهر على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر سلبا على جوانب النمو لديه مما يؤدي إلى حدوث مشكلة تجعله عاجزا عن التوافق مع البيئة.

ويعد إضطراب التوحد من أكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيدا وذلك لأنه يؤثر على مظاهر النمو المختلفة ، وإن هذا الإضطراب أثار جدلآ كثيرآ حيث لم يتفق الباحثون حتى الآن على تفسير واحد حول هذا الإضطراب كما أن هذا الإضطراب ليس مرضيآ بالمعنى المتعارف عليه إذ يتم تشخيصه عن طريق الملاحظة الدقيقة لسلوك الأفراد المصابين به،فهو مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الطفل وتتمحور في ثلاثة إضطرابات سلوكية وهيضطرابات عامة في التفاعل الاجتماعي وإضطرابات في النشاط التخيلي والقدرة على التواصل ،وضعف الإنتباه المتواصل للأحداث الخارجية. (حسن، 2009 ، 2).

وتعد إضطراب المهارات الاجتماعية عند الطفل التوحدي هي من أهم العقبات التي يعاني منها والتي تعرقل تكوين علاقاته الإجتماعية مع الآخرين وتجعله غير قادر على الإندماج في اللعب الجماعي ويؤدي ذلك إلى تجنب الإتصال بالآخرين وبالتالي الإنسحاب عنهم.(كامل، 1998 ، 65).

أما الإضطربات الحركية فتظهر من خلك أداء حركات تكرارية ونمطية ذات نظام ثابت لايتغير وتكون الحركات الأساسية لهم بشكل عشوائي غير منظم ، إذ إن تلك الحركات الأساسية ماهي إلا أنماط حركية تظهر عند الإنسان بشكل أولي وتهدف إلى استخدام العضلات الكبرى والدقيقة إذ تتحول تلك المهارات من الحركات العشوائية إلى الحركات الموجهة ومن العام إلى الخاص. (عثمان ،1987، 110).

ويعد المنهج الحركي أسلوب من أساليب العلاج النفسي حيث يقوم على الأساس باستخدام اللعب كمجال للتنفيس من الإنفعالات والصراعات الداخلية وتنمي المهارات الحركية والإجتماعية لديه ، إذ يشير عبد الرزاق ، إلى أن اللعب يساهم في تنمية المهارات الحركية ويحسن في مستوى العلاقات الإجتماعية عند الأطفال. (عبد الرزاق ، 2002 ، 85).

يساهم اللعب بشكل كبير في إكساب الطفل التوحدي كفاءة إجتماعية ومعلومات شخصية ، والتي من خلالها يمكن إستثمار قدرته الحركية للإعتماد على النفس والتركيز.

لذلك فإن إختيار الألعاب المناسبة للطفل التوحدي أمر مهم ، لأن الألعاب وخاصة الحركية مفيدة جداً ولها الأثر الكبير في توجيه السلوكيات المرغوبة لدى هذا الطفل ، كما تنمي لديه التركيز والانتباه وهذه المهارات من ضمن الأسس التي نسعى لتدريب الطفل التوحدي على الإنضباط والتكيف لتكوين الروابط والعلاقات الاجتماعية،لذا فإن إختيار الألعاب المناسبة له مهمة صعبة ويجب أن يؤخذ بعين الإعتبار بعض الجوانب المهمة :

1-يجب أن تدل اللعبة على مثيرات بصرية لكي تشد الطفل التوحدي على التحديق في الأضواء وتركيز وتثبيت بصره لأن أغلب أطفال التوحد يحدقون في أيديهم او يضرب ضربات خفيفة أمام عينه؛

2-يجب أن تحتوي اللعبة على مثيرات سمعية لأنه دائماً يهمهم بنغمات ويستعمل لسانه؛

3-يجب أن تحتوي اللعبة على مثيرات ملموسة ، لأن الطفل التوحدي عادة يحاول ضرب جسمه أو وضع أصابعه في فمه فلا بد أن تكون الألعاب ناعمة؛

4-كما يجب أن تحتوي هذه الألعاب على مثيرات تلقائية ، لأن هذا الطفل لديه عادات مثل أن يضع جسمه في وضع غريب آو يمشي على رؤوس أصابعه ويقلب رأسه للخلف؛

ولا شك أن ما ذكرناه آنفا من أن سلوك الطفل التوحدي غريب بعض الشئ لذا يجب أن نختار الألعاب المناسبة لهذه السلوكيات لكي تصبح هذه الألعاب أكثر إثارة وتشد إنتباهه لكي يستطيع أن يستمتع ويستفيد بالحياة كغيره من الأطفال العاديين . (خالد ، 2002 ، 54)

2.إشكالية

إهتم علماء النفس بتفسير ظاهرة اللعب ، حيث أنه سلوك نظري وحيوي في حياة الطفل الصغير ، وهو النشاط الذي لاينم عن الكسل أو التعطل،لكنه النشاط الذي يعبر عن طريقه الطفل في التفكير والتدليل، والاسترخاء والعمل ، حيث يعرفه جان بياجيه بأنه الاستجابات التي يؤديها الفرد من أجل الاستمتاع الوظيفي، أما غفروبل فيعرفه بأنه نشاط تلقائي ونفسي و في الوقت نفسه هو خيالي للحياة البشرية في مجموعة ، لذلك كان مقروناً دائماً بالفرح والحرية والرضا والراحة النفسية والجسمية والسلام الكوني . (جابر 1997 ،467)

فاللعب هو أحد الأساليب الهامة في تعليم الأطفال و تشخيص و علاج مشكلاتهم، ويستخدم اللعب كطريقة علاجية في حد ذاته، ويستخدم أيضاً ضمن طرق علاجية أخرى .

والعلاج باللعب طريقة هامة في علاج الأطفال المضطربين نفسياً ، حيث يستغل اللعب للتنفيس الانفعالي، وتنفيس الطاقة الزائدة، والتعبير عن الصراعات، وتعليم السلوك المرغوب.

عندما نتحدث عن الطفل التوحدي فإننا نتحدث عن طفل يفتقد إلى سمات الطفل السوي، فالطفل التوحدي يعاني من مظاهر أساسية تميزه عن غيره، فالتوحد هو من أكثر الإضطرابات التطورية صعوبة وتعقيدا وذلك لأنها تؤثر على الكثير من مظاهر النمو المختلفة وبذلك يرفض الطفل أي نوع من الإتصال والإقتراب الخارجي ويجعله يفضل التعامل مع الأشياء المجردة أكثر من تعامله مع الأشخاص المحيطين به .

إن العلاج باللعب طريقة هامة في علاج الأطفال المضطربين نفسيا حيث يستغل اللعب للتنفيس الانفعالي وتحرير الطاقة الزائدة والتعبير عن الصراعات وتعلم السلوك المرغوب.

من هنا جاءت أهمية البحث في إعتماد الألعاب الصغيرة لتعلم بعض مهارات التواصل الإجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد،وذلك عبر اقتراح برنامج لعب منظم مبني على أسس علمية تهتم بتنمية بعض المهارات الحياتية ويندرج هذا البرنامج ضمن الأنشطة الرياضية الترويحية المعدلة أو المكيفة.

ومن هذا المنطلق، تتجلى مشكلة البحث في العلاقة بين مدى تحسن طفل التوحد في مجالات (التفاعل الاجتماعي، التواصل اللغوي ـ غير اللغوي، الأنماط السلوكية، .....الخ) وذلك من خلال برنامج من الألعاب الصغيرة وعلى هذا الأساس قمنا بهذه الدراسة قصد إثبات أو نفي هذه العلاقة و عليه تم صياغة إشكالية الدراسة كما يلي :

مامدى تأثير برنامج الألعاب الرياضية الصغيرة المعدلة في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال التوحد؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل للألعاب الصغيرة تأثير إيجابي في تنمية التفاعل الإجتماعي لأطفال التوحد؟

2 -. هل للألعاب الصغيرة دور في تنمية التواصل اللفظي والغير لفظي لأطفال التوحد؟

3-. هل تحسن الألعاب الصغيرة من بعض السلوكيات النمطية لأطفال التوحد؟

3. الفرضيات

1.3.الفرضية الرئيسية: لبرنامج الألعاب الصغيرة دور فعال في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد .

2.3.الفرضيات الفرعية:

1- للألعاب الصغيرة دور إيجابي في تنمية التفاعل الإجتماعي لأطفال التوحد .

2- للألعاب الصغيرة دور في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال التوحد .

3- للألعاب الصغيرة أثر في التقليل من بعض السلوكيات النمطية لأطفال التوحد .

4.أهمية البحث

تهتم هذه الدراسة بتناول الطفل التوحدي، وهي أحد الموضوعات التي انصب عليها الإهتمام حديثا ، والتعرف على أهم الوسائل التي تسهم في التخفيف من حدة الإضطراب والحد من جوانب القصور لديهم .

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول فئة الأطفال التوحديين من خلال تنمية التواصل لديهم عن طريق برنامج الألعاب الصغيرة، وهذا البرنامج يساهم في تأهيلهم ومساعدتهم على التفاعل الجيد مع أقرانهم العاديين من جهة وزيادة مستوى التواصل بينهم وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى ، مما يمكنتهم من القيام بدورهم الإجتماعي ومن المشاركة في تنمية وتقدم المجتمع ، وذلك من حيث أنهم طاقة يمكن الاستفادة منها إذا تم توجيهها التوجيه الصحيح ، وإذا تم إرشادهم بطريقة تساعدهم على ممارسة دورهم ومواجهة ما يعترضهم من مشكلات ، وتنمية واستثمار ما لديهم من إمكانيات فعلية حتى يمكنهم التوافق مع أنفسهم ومع مجتمعهم ، ومن ثم تحقيق الصحة النفسية لهم ، فعلى الرغم من أن هناك جهوداً كثيرة تبذل لرعاية هولاء الأطفال ، إلا أن هذه الجهود في حاجة إلى نتائج البرامج المنبثقة من البحوث الميدانية والدراسات العلمية ، حتى تكون هاديا لها في تخطيطها لرعاية هذه الفئة من الأطفال .

5.أهداف البحث

- تصميم برنامج يعتمد على ألعاب رياضية بسيطة تنمي التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد؛
- ينمي هذا البرنامج الذي هو عبارة عن حصص تطبيقية الجانب اللفظي والغير لفظي للطفل المصاب بالتوحد؛
- استعمال النشاطات الرياضية المعدلة للتقليل من بعض السلوكات النمطية لأطفال التوحد؛
- التعرف على مدى فاعلية برنامج الألعاب الصغيرة كعلاج يساعد الأطفال االتوحديين من إكتساب بعض مهارات التواصل الإجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي وغير hللفظي ، السلوك) ، التي تساعدهم على الإندماج في المجتمع وضبط بعض السلوكات الشاذة.

6. تحديد المفاهيم و المصطلحات:

1.6.التوحد (AUTISM): لقد ظهرت العديد من التعريفات التي حاولت تفسير التوحد وإعطاء مفهوم يحدد ماهيتهُ ويعد(كانر) هو أول من حاول تعريف التوحد فقد عرفه على أنه إضطراب يظهر في الثلاثين شهر الأولى، ويعاني الأطفال

المصابين بهذه الحالة من عدم القدرة على الإتصال وإنعدام اللغة، وإن وجدت فأنها لا تزيد على كونها ترديد لما يقوله الغير أو كلمات غير مفهومة ،كما يظهروا سلوكيات نمطية ومقاومة لتغيير الروتين وضعف القدرة على التخيل أو الربط (الراوي ، وآخرون ، 1999 ، 13).

التوحد عبارة عن إضطراب يظهر منذ الولادة ويعاني الأطفال المصابون بتلك الحالة من عدم القدرة على الإتصال بأي شكل من الأشكال مع الآخرين ، وكذلك ضعف أو إنعدام وجود لغة لديهم خصوصاً في مراحل العمر الأولى ، وإذا وجدت فأنها تتصف بالهادئة والترديد وتميزهم بالسلوك النمطي ومقاومة أي تغير في البيئة من حولهم وضعف في القدرة على التخيل والربط، ولكنهم في المقابل يتمتعون بذاكرة قوية ، ويتصفون بنمو جسمي طبيعي مقارنة مع غيرهم من الأطفال في نفس المرحلة العمرية ، وبنسبة كبيرة منهم يتصفون بالجمال (توفيق ،1999،21) .

1.1.6. التعريف الإجرائي للتوحد: قصور ملحوظ في مهارات التواصل المختلفة، مثل مهارات التواصل البصري، والتفاعل االإجتماعي، والتي تظهر ملامحه خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وذلك بعدم تجاوبه أو إهتمامه بأمه نهائيا كأنها غير موجودة.

2.6. الألعاب الصغيرة: هي مجموعة من الألعاب البسيطة غير المعقدة وتكون ذات طابع سريع التعلم ولا تحتاج إلى أدوات ومساحات كبيرة، وليست بحاجة إلى أدوات باهظة الثمن والالتزام بوقت محدد ولعدد معين من التلاميذ والمواصفات للأدوات المستخدمة. (أمين ،1985 ،15).

1.2.6. التعريف الإجرائي للألعاب الصغيرة: هي مجموعة من الألعاب المتنوعة، ألعاب فردية وألعاب جماعية، معدلة خصيصا لأطفال التوحد، وتركز على المثيرات السمعية والبصرية، والبساطة مع التكرار، بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة.

3.6.المهارات الإجتماعية:هي عادات وسلوكيات مقبولة إجتماعيا يتدرب عليها الطفل إلى درجة الإتقان والتمكن من خلال التفاعل الإجتماعي الذي يعد بمثابة مشاركة بين الأطفال والآخرين من خلال مواقف الحياة اليومية مما يؤدي إلى إتاحة علاقات إجتماعية سوية وهي أيضا قدرات خاصة تجعل الطفل قادرا على الأداء بكفاءة في أعمال إجتماعية خاصة ويتبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين من خلال المواقف المختلفة. (حسن، 2009 ،26).

1.3.6. التعريف الإجرائي للمهارات الإجتماعية: إستعمال الطفل للمهارة المدرب عليها في السلوك الاجتماعي كالتواصل اللفظي وغير اللفظي بشكل يساعد على تفاعله مع المحيطين به.

4.6. التفاعل الاجتماعي: مجموعة من الإستجابات والأنماط السلوكية الهادفة، اللفظية و وغير اللفظية التي تصدر عن الطفل والتي تتضمن المبادأة بالتفاعل الإجتماعي مع الأخرين، والتعاون معهم ومشاركتهم فيما يقومون به من أنشطة وألعاب ومهام مختلفة، وتكوين علاقات إجتماعية إيجابية، وصداقات معهم، والتعبير عن المشاعر والإنفعالات ، واتباع القواعد والتعليمات ، والقدرة على مواجهة وحل المشكلات الإجتماعية المختلفة. (بوعلام وإبراهيم، 2015).

5.6. تعريف البرامج التدريبية: البرنامج التدريبي بأنه خطة تعليمية منتظمة تتضمن مجموعة من الخبرات و الأنشطة و الأساليب التدريبية المتنوعة، وضعت بهدف إحداث تغييرات مرغوبة في الجوانب المعرفية و المهارية و الوجدانية للمعلمين (الباز، 2013، 118) .

بأنها عبارة عن خطة تتضمن بشكل رئيسي مجموعة من الأهداف التدريبية المختارة في ضوء تحليل العمل والمحتوى وطرق التدريب

والوسائل المساعدة التي يتم من خلالها تحقيق تلك الأهداف، إضافة إلى أدوات التقويم اللازمة للتأكد من تحقيق البرنامج لأهدافه. (محيرق، 2013، 193).

1.5.6. التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي: البرنامج التدريبي خطة تعليمية تتضمن مجموعة من المعارف والخبرات والأساليب، و الأنشطة المصممة بطريقة منتظمة و مترابطة على شكل ألعاب صغيرة، تهدف إلى تنمية مهارات التواصل الإجتماعي و المتمثلة في (التفاعل الإجتماعي ، التواصل اللفظي و غير اللفظي و السلوك) ، لدى أطفال التوحد.

7.الدراسات السابقة :

1.7.دراسة حساني 2005 أجرى حساني في هذا الصدد دراسة هدفت إلى قياس مدى فاعلية برنامج تعليمي باللعب في تنمية الاتصال اللغوي عند الأطفال المصابين بالتوحد.

تكونت عينة البحث من (20) طفلاً مصاباً بالتوحد قسمت إلى مجموعتين احداهما تجريبية خضعت للبرنامج التعليمي لتنمية الاتصال اللغوي والأخرى ضابطة لم تتبع البرنامج التعليمي باللعب .

ومن ضمن النتائج التي توصلت أليها الدراسة ما يلي:

- وجود فروق في مهارة التقليد قبل تطبيق البرنامج وبعده ولصالح الاختبار ألبعدي للمجموعة التجريبية.
- وجود فروق في مهارة الفهم والمعرفة قبل تطبيق البرنامج وبعده ولصالح الاختبار ألبعدي للمجموعة التجريبية.
- وجود فروق في مهارة توظيف المفاهيم قبل تطبيق البرنامج لصالح الاختبار ألبعدي للمجموعة التجريبية.

2.7.دراسة (حسين 2012) هدف البحث إلى التعرف على تأثير التمرينات الحركية في تخفف السلوك الحركي العشوائي لأطفال طيف التوحد متوسط الشد ، بعمر (6 -9) سنة ، وتم استخدام المنهج التجريبي ، وتكونت عينة البحث من (10) أطفال المصابين بالتوحد المتوسط الشدة وتم استخدام تمرينات حركية ساهمت في تخفيف السلوك الحركي العشوائي لأطفال طيف التوحد متوسط الشدة في مركز الرحمان التخصصي لإضطرابات التوحد في محافظة بغداد وتم التوصل الى الاستنتاجات التالية :

- التمرينات الحركية لها تأثير ايجابي في تخفيف تكرار بعض السلوكيات العشوائية للمصابين باضطراب التوحد متوسط الشدة
- التمرينات الحركية الجماعية لها تاثير ايجابي في خلق جو اجتماعي قد قلل من السلوكيات الحركية العشوائية

3.7.دراسة بن صديق (2005) هدفت من خلال دراستها إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي قامت بتقديمه بهدف تنمية مهارات التواصل غير لفظي . وأثره على السلوك الإجتماعي للأطفال التوحديين ، في الفئة من (4 – 6) سنوات ، وتكونت عينة الدراسة من (38) طفلا توحديا وتم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية . وأظهرت النتائج فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للمجموعة التجريبية ، كما أظهرت النتائج إلى عدم فعالية البرنامج في تنمية السلوك الإجتماعي المناسب لأفراد المجموعة التجريبية ، كما أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي في خفض السلوك الإجتماعي غير المناسب لدى المجموعة التجريبية .

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة التي قدمت برامج تربوية وعلاجية لأطفال التوحد ، نلاحظ أن جلها يتفق على أهمية التدريب على المهارات الإجتماعية ، لذلك نستنتج من هذه الدراسات السابقة على أنها إتفقت على أن تدريب أطفال التوحد على المهارات الإجتماعية المختلفة يساهم كثيرا في تحسين التفاعل الإجتماعي لديهم والمتمثل في : (االتواصل البصري ، زيادة فترة الإنتباه ، إتباع الأوامر البسيطة ، التفاعل الإجتماعي والمشاركة ، التواصل اللغوي وغير اللغوي ، الخ ....) ، وذلك من خلال تنوع البرامج التدريبية والمتمثلة في : (اللعب والرياضة والمسرح والرسم والقصص والصور واالبرامج المرئية كالفيديو ، إلخ ....) ، وعلى الرغم من تنوع هذه البرامج إلا أن أغلبها تعتمد على دمج عدة فنون مع بعضها البعض كالرسم والقصص والرياضة

لإعداد هذه البرامج .

ونلاحظ في دراستنا هذه أننا إعتمدنا على برنامج تعليمي مكون من الألعاب الصغيرة فقط ، أساسه الحركة والنشاط واللعب من أجل تنمية مهارات التواصل الإجتماعي ، والمتمثلة في التفاعل الإجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي والسلوك واتفقت جل الدراسات السابقة على أهمية إشراك الأسرة في التخطيط والتدريب على المهارات الإجتماعية ، كما أن هناك أهمية كبيرة لإخوة الأطفال التوحديين والأقران في زيادة دافعية الأطفال التوحديين للتفاعلات التي تحدث أثناء تلقي المهارة .

الدراسة الميدانية

1.منهج البحث: إستعمل الباحثين المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة المشكلة لتحقيق أهداف البحث وفروضه إذ أن المنهج التجريبي يعد الاختيار الحقيقي للعلاقات الخاصة بالسبب أو الأثر ويمثل الإقتراب الأكثر صدقا لحل العديد من المشكلات العلمية بصورة عملية اذ ان ما يميز النشاط العلمي الدقيق واستخدام التجربة بأسلوب المجموعة التجريبية الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي .(محجوب،1993،33).

2.عينة البحث: إن الأهداف التي يضعها الباحث لبحثه والإجراءات التي يتبعها ستحدد طبيعة العينة التي تختارها وعليه أن نختار عينة بحثية والتي تكون ممثلة تمثيلا حقيقيا لمجتمع الأصل أي بمعنى أن العينة عبارة عن المجتمع الإحصائي الأصلي بكل خصائصه ولكن بصورة مصغرة وأنها تمثيل للمجتمع الإحصائي الذي سحبت منه (رضوان،1993، 16).

إن موضوع دراستنا هذه يتمحور حول الألعاب الصغيرة ودورها في تنمية مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد ، و يهدف إلى تشخيص الظاهرة من خلال إلقاء الضوء على هذه الفئة عن قرب وهذا بتطبيق هذه الألعاب الصغيرة بشكل ممنهج ومدروس، وهذا باستخدام المنهج التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات االقياس القبلي والبعدي ، وتم إختيار عينة البحث بطريقة قصدية ، والمتمثلة في الأطفال المصابين باضطراب التوحد متوسط الشدة ، من جمعية مرام لأطفال التوحد ببومرداس والمتراوحة أعمارهم بين(6 - 9) سنوات، والبالغ عددهم 12 طفل ، 10 ذكور، 2 إناث .

3.مجالات البحث

1.3. المجال المكاني: جمعية الأطفال ذوي إضطراب التوحد مرام بتجلابين ولاية بومرداس

2.3. المجال الزماني: أجريت الدراسة التجريبية في الفترة الزمنية الواقعةما بين 09-01-2018 إلى غاية 11-04-2018 وفيها تم تطبيق برنامج الألعاب الصغيرة على أطفال التوحد بمعدل حصتان في الأسبوع ، على مدار ثلاثة أشهر، بمعدل 24 حصة كاملة ، وبزمن ساعة لكل حصة تعليمية .

4. أدوات الدراسة:إستخدم الباحثين في الدراسة الحالية الأدوات التالية :

أ- قائمة تقدير التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد من إعداد الباحثان.

ب- برنامج تدريبي مقترح من الألعاب الصغيرة لتنمية مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد

والتي تم عرضها على مجموعة من المحكمين من مركز التوحد وبعض الأساتذة في معهد التربية البدنية ببومرداس

1.4.. قائمة تقدير مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد: تم تصميم قائمة تقدير التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد من قبل الباحثين ،وتكونت من ثلاث محاور أساسية وهي:

المحور الأول: التفاعل والعلاقات الإجتماعية والمتمثلة في : (يحب العزلة ، غياب الإبتسامة ، غياب تعابيرالوجه، لايفرق بين الأشخاص ، لايحب التغيير ، لايحب من يلسه ، إنتباه صعب ، إستعمال غير مناسب للألعاب) .

المحور الثاني: التواصل اللفظي وغير اللفظي والمتمثل في : (غياب التواصل بانظر ، نظر غير ملائم ، غياب التواصل بالصوت ، ليأبه للصوت ، نمطية في اللغة) .

المحور الثالث:الأنماط السلوكية والمتمثل في : (نشاط حركي نخفض ، فرط الحركة ، عدوانية ذاتية ، عدوانية مع الغير) .

وتستخدم هذه القائمة من قبل الباحثين والقائمين على رعاية أطفال التوحد ، والأولياء معا ، بحيث يقوم بوضع تقدير لكل عبارة من عبارات القائمة من خلال اختيار أحد الخيارات التالية : دائما،غالبا كثيرا ، بعض الأحيان ، نادرا .وتم عرض هذه المهارات الإجتماعية على الأخصائيين العاملين في الجمعية و أكدوا على ملائمتها لهذه الدراسة

ولإعداد قائمة تقدير التواصل الاجتماعية قام الباحث بما يلي :

- مراجعة الأسس والأطر النظرية المتعلقة بالمهارات الاجتماعية للطفل التوحدي
- الاطلاع على بعض المقاييس التي تتضمن السلوك الاجتماعي للأطفال التوحديين.

قائمة البرنامج التدريبي المقترح من الألعاب الصغيرة على مجموعة من الإخصائيين النفسانيين من جمعية بومرداس للتوحد و بعض الدكاترة من معهد بومرداس للتربية البدنية ،و استحسنوا ملائمتها لهذه الدراسة، وعليه تم تحقيق الصدق الظاهري لقائمة التواصل الإجتماعي.

2.4.عتاد البحث والمتمثل في :(كرات ملونة ومطاطية مختلفة الأحجام ، بالونات هوائية ملونة صغيرة وكبيرة ، حواجز ، صافرة ، شريط لاصق عرض 5سم ، أطواق (حلقات) ، صدريات ملونة،رافدة توازن).

5.الدراسة الاستطلاعية: إن تسليط الضوء على هذه الدراسة يتطلب منا التدقيق في تشخيص طبيعة هذه الظاهرة، و هذا لغموض التوحد وعدم وجود نظرة حقيقية سوى المعلومات الموجودة في الكتب أو بعض الأخبار المتناقلة بين الناس حول التوحد.

و من أجل ضبط متغيرات البحث الحالي ضبطا دقيقا ، كان لا بد علينا من القيام بدراسة إستطلاعية، حيث قمنا بزيارة إلى مركز التوحد القاطن بتيجلابين بولاية بومرداس ، وأجرينا لقاءا مع رئيسة الجمعية والطاقم القائم بالإشراف على أطفال التوحد ، من مدرسين ونفسانيين ومشرفين ، كما أجرينا لقاءا مع أولياء الأطفال وأخذنا معلومات هامة حول الحالة الخاصة بكل طفل نفسيا ، صحيا و إجتماعيا وعن صفات التوحد ودرجته ، و القاعة الرياضية التي سيطبق فيها البرنامج ، ومن هنا تبلورت لدينا بعض الصور والأفكار حول هذه الدراسة.

6.الصدق: يعرف بأنه أن تكون مهمة الإختبار قياس وتقويم الصفة التي وضع من أجلها الإختبار فعلا ، وعليه فقد تم إستخدام صدق المحتوى لضمان الحصول على نتائج دقيقة . الذي يعتمد على أراء الخبراء والمختصين . (الحكيم ، علي ساوم ، 2004 ، 22)

1.6.صدق الأداة: تم استخراج صدق المحتوى لهذه الأداة من خلال عرضها على 5 من المحكمين ، في مركز التوحد ببومرداس ، وأساتذة في معهد للتربية البدنية ببومرداس ، وأبدو موافقتهم عليها .

7. الثبات : يقصد بثبات الإختبار هو أن يعطي الإختبار نفس النتائج تقريبا إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد في نفس الظروف . (المندلاوي، قاسم ،1989 ، 68) .

1.7. ثبات أداة الدراسة : تم حساب معامل ثبات قائمة التواصل الإجتماعي ، حيث تم القائمة على عينة إستطلاعية مكونة من 24 طفل ، ووجد أن معامل ثباتها يساوي (0.711) وهو مؤشر جيد لثبات المقياس .

2.7.معامل الإرتباط بيرسون (القبلي والبعدي) لكل محور:

المحور الأول : R = 0.685 إرتباط طردي متوسط .

المحور الثاني : R = 0.927 إرتباط طردي قوي .

المحور الثالث : R = 0.685 إر تباط طردي متوسط .

المحور العام : R = 0.762 إرتباط طردي قوي .

ومنه نستنتج أن العبارات لها إرتباط متناسق .

8.البرنامج المقترح من الألعاب الصغيرة لتنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد: إعداد الصورة الأولية للبرنامج التدريبي المقترح ، وعرضه على 3 أساتذة من معهد بومرداس للتربية البدنية، ومشرفين علم النفس و أرطفونيا ، بمركز التوحد ببومرداس لإبداء آرائهم ، وما يرونه مناسبا .

9.الوسائل الإحصائية: إستخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss) ، لتحليل بيانات البحث .

إعاقة السير الحسن لتجربة البحث الرئيسية ، واختيار الطرق والوسائل الإحصائية الملائمة التي تساعدنا في عملية عرض وتحليل النتائج.

10.عرض و تحليل النتائج: هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مدى فاعلية برنامج تدريبي من الألعاب الصغيرة، في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لدى أطفال التوحد مابين (6-9) سنوات ، وقد تألفت عينة الدراسة من **12** طفل يعاني من توحد متوسط من مركز مرام للتوحد بتجلابين ببومرداس.

وقد تم تطبيق قائمة تقدير التواصل الإجتماعي عليهم ، كإختبار قبلي ، وبعد ذلك طبقنا البرنامج التدريبي المكون من الألعاب الصغيرة لمدة ثلاثة أشهر ، وبمعدل حصتان تطبيقيتان في الأسبوع ، وعند إنتهاء البرنامج التدريبي قمنا بتطبيق قائمة التواصل الإجتماعي كإختبار بعدي .

وللتحقق من مدى فاعلية البرنامج التدريبي المطبق في تنمية مهارات التواصل الإجتماعي لدى أفراد العينة في الدراسة قمنا بتحليل بيانات الدراسة إحصائيا ، وذلك من خلال إستخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية ، وتم إستخدام ت تاست للدلالة الإحصائية ، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد.

1.10.نتائج التساؤل الأول :

جدول رقم 1:نتائج أفراد العينة في الإختبارات القبلية و البعدية للمحور الأول الخاص بالتفاعل والعلاقات الإجتماعية

المحور الأول	الرقم	نوع السلوك	المتوسط الحسابي		الإنحراف المعياري	
			قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
التفاعل والعلاقات الإجتماعية	1	يحب العزلة	03	0.83	1.348	0.718
	2	غياب الإبتسامة	1.08	0.25	1.165	0.452
	3	غياب تعابير الوجه	0.42	0.42	0.515	0.669
	4	لايفرق بين الأشخاص	0.75	0.33	0.965	0.492
	5	لايحب التغيير	1.75	1.00	1.055	0.739
	6	لايحب من يلمسه	1.75	0.67	0.965	1.073

	7	إنتباه صعب	2.33	1.42	1.371	0.669
	8	إستعمال غير مناسب للألعاب	1.67	1.25	1.775	1.545

وقد أظهرت نتائج الدراسة للمحور الأول ، حدوث تحسن ملحوظ في جل مستويات السلوكيات الخاصة ب :
(العزلة ، الإبتسامة ، التفريق بين الأشخاص ، التغيير ، اللمس ، الإنتباه ، إستعمال الألعاب .) لدى الأطفال المتوحدين عند تطبيق برنامج الألعاب الصغيرة عليهم ، و قد ساعد تدريب الأطفال من خلال التقليد و المحاكاة للحركات الكبيرة و الصغيرة و اللعب مع الأقران و تكوين الصدقات و الإستجابة للتعليمات و زيادة التناسق الحركي من خلال التنسيق بين اليدين و الرجلين و العين و الرجل ، أما فيما يخص تعابير الجه فلم تتغير كثيرا وهذا و يعزو الباحثان ذاك إلى أن طفل التوحد يحب الروتين ويرفض التغيير الذي يطرأ عليه خلال مدة قصيرة .

و اتفقت هذه الدراسة مع العديد من البرامج التي قدمت لأطفال التوحد مثل دراسة (حسن) ، إذ يشير حسن (إلا أن اللعب له دور كبير في تحسين المهارات الإجتماعية وتحسن مهارات اللعب لدى الأطفال التوحديين) .

ونستخلص من ذلك أن الأطفال يتأقلمون مع اللعب الجماعي و يميزون بين الأوامر البسيطة كرفع اليدين و تدويرها، رفع الرجل ، الجري و التوقف و مسك الأيدي إلى جانب أنهم كانوا ينتظرون الحصة بشغف و حماس ، بعدما كان البعض منهم يخاف من دخول القاعة و يضعون أيديهم على آذانهم و البعض يخاف من لمس الكرة ، و أصبحوا يميزون بين الأمر والنهي بعدما كانوا يتفرقون في كل أنحاء القاعة و لا يستجيبون للتعليمات .

2.10.نتائج التساؤل الثاني:

جدول رقم 2:نتائج أفراد العينة في الإختبارات القبلية و البعدية للمحور الثاني الخاص بالتواصل اللفظي وغير اللفظي

المحور الثاني	الرقم	نوع السلوك	المتوسط الحسابي		الإنحراف المعياري	
			قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
التواصل اللفظي وغير اللفظي	9	غياب التواصل بالنظر	1.25	0.58	1.357	0.669
	10	نظر غير ملائم	0.92	0.75	1.311	1.288
	11	غياب التواصل بالصوت	2.42	2.25	1.505	1.603
	12	لايأبه للصوت	1.00	0.50	1.537	1.168
	13	نمطية في اللغة	1.50	1.50	1.00	0.905

أظهرت نتائج الدراسة للمحور الثاني،حدوث تحسن ملحوظ في جل مستويات التواصل الفظي وغير اللفظي لدى الأطفال التوحديين الخاصة ب : (التواصل بالنظر والتواصل بالصوت)، وهذا راجع أهمية الألعاب الصغيرة والمتمثلة في الإستعانة بالمثيرات السمعية والبصرية التي حفزت الأطفال على التفاعل والإنتباه،وإلى التعود على الأصوات المرتفعة داخل القاعة بعدما كان البعض منهم يغلق أذنيه، والبعض يخشى حتى من لمس الكرة أو الدخول إلى القاعة ، ومع مرور الوقت ألف الأطفال الأصوات والقاعة ، أما فيما يخص التواصل باللغة فلم يكن هناك أي تحسن وهذا راجع إلى عدم ملائمة هذه الألعاب لهذا الجانب الخاص باللغة ويتطلب دراسة مغايرة غير الألعاب بل يعتمد على اللغة مع إستعمال الصور ، أو دراسات أكاديمة أخرى تركز على الجانب اللغوي ولأنه يتطلب فترة زمنية طويلة تصل حتى إلى سنوات.

وهذ ما يتفق مع دراسة غزال (2007) ، حيث لم تظهر الدراسة التي قام بها فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التواصل اللفظي، و يمكن تفسيره بسبب عدم تلقي أفراد عينة الدراسة برامج تدريبية متخصصة و لعدم كفاية الوقت المخصص للبرنامج .

يفسر الباحثين بأثر فاعلية البرنامج على مدى التنويع في الألعاب الصغيرة و المتمثلة في تمارين تركز على الإنتباه والتقليد،الإنتباه للمثيرات السمعية و البصرية التي يعيشها أطفال التوحد داخل الجماعة ، من خلال لمس الزميل و المسك بالأيادي و الإمساك بالكرة و وضعها في أماكن مختلفة كتسليمها للزميل أو وضعها في السلة،و تخطي بعض المسالك البسيطة المكونة من أقماع و حواجز و أشرطة ، المشي على مسار مستقيم و متعرج و المشي على رافدة التوازن ، إلى جانب تنفيذ الأوامر البسيطة المختلفة .

و اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (العثمان، 200)، في دراسة (واقع خدمات التربية الخاصة للتلاميذ ذوي التوحد في المملكة العربية السعودية)، يأكد بعض الباحثين على أن التعلم عن طريق أنشطة اللعب،والتركيز على مهارات التواصل هو أنسب الطرق للتدخل المبكر وتعديل سلوك الطفل التوحدي.

3.10.نتائج التساؤل الثالث:

جدول رقم 3: نتائج أفراد العينة في الإختبارات القبلية و البعدية للمحور الثالث الخاص بالسلوكات النمطية

مهارات التواصل الإجتماعي	الرقم	نوع المهارة	المتوسط الحسابي		الإنحراف المعياري	
			قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
السلوكيات النمطية	14	نشاط حركي منخفض	0.83	0.67	1.528	1.557
	15	فرط الحركة	2.83	2.25	1.586	1.055
	16	عدوانية ذاتية	0.58	0.33	1.240	0.651
	17	عدوانية مع الغير	0.00	0.00	0.00	0.00

أظهرت نتائج المحور الثالث للدراسة إلى عدم وجود تحسن ملحوظ في السلوكيات النمطية وهذا يدل على عدم إستفادت الأطفال التوحديين من البرنامج التدريبي في تنمية السلوك النمطي و هذا راجع إلى الفترة القصيرة للبرنامج، فمن المعروف أن السلوك النمطي لأطفال التوحد يعتبر من أصعب الأمور النفسية و أعقدها.

ويختلف من طفل لآخر و يتفاوت في الشدة، و من أمثلة ذلك رفرفة اليدين، البكاء،الضحك بدون سبب، عض اليد و مسك الشعر ...إلخ .

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة بن صديق (2005) ، حيث لم تظهر نتائج الدراسة التي قامت بها (فاعلية البرنامج في تنمية السلوك الإجتماعي المناسب) .

و دراسة أميرة سامر (2012) (أثر التمرينات الحركية في تطور السلوكيات الحركية الأكثر شيوعا لأطفال طيف التوحد): أما السلوك العشوائي (الإصرار على روتين حركي معين بغض النظر عن نوع الحركة)،فنلاحظ عدم وجود فرق معين، يعزو الباحث ذاك إلى أن طفل التوحد يحب الروتين ويرفض التغيير الذي يطرأ عليه خلال مدة قصيرة ، ولكون مدة تنفيذ البرنامج كانت قصيرة نوعا ما فلم يتقبل الطفل هذا التغيير خلال تلك المدة .

واختلفت مع دراسة (حسين ، 2012) ، في دراسة بعنوان تأثير تمرينات حركية في تخفيف السلوك الحركي العشوائي لأطفال التوحد ، وخلصت الدراسة إلى أن التمرينات الحركية لها تأثير إيجابي في التقليل من السلوكات العشوائية .

ويرجع ذلك ربما إلى نوع التمرينات الحركية المستعملة وطبيعة الأطفال وتأقلم حالاتهم مع هذه البرامج ، وطول الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج.

4.10.نتائج التساؤل الرئيسي:

جدول رقم 4:نتائج الإختبار T test للفرق بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمحور الثالث الخاص بمهارات التواصل الإجتماعي للمقياس ككل

المحور الثاني	المجموعة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	حجم العينة	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
مهارة التواصل الإجتماعي	قبلي	60.92	07.477	12	11	07.021	0.00	دال
	بعدي	70.00	06.896	12	11			

يظهر الجدول رقم 4 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ، بين متوسطي أداء القياس القبلي والبعدي للمجموعة ، إستنادا إلى قيمة ت المحسوبة والتي بلغت(07.021) وباحتمال يساوي(0.00) وهو ما يدل على أن البرنامج التدريبي المقترح من الألعاب الصغيرة،قد ساعد في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لدى أطفال التوحد .

نستخلص من نتائج الدراسة ككل فاعلية البرنامج المقترح من الألعاب الصغيرة في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لدى أطفال التوحد ، حيث أشارة النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ، بين متوسطي أداء القياس القبلي والبعدي للمجموعة على مقياس مهارات التواصل الإجتماعي لصالح القياس البعدي ، إستنادا إلى قيمة ت المحسوبة والتي بلغت (7.021)، وباحتمال يساوي (0.00) ، وبهذا يكون البرنامج التدريبي قد عمل تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لأطفال التوحد .

ويشير إلى ذلك أن الألعاب الصغيرة قد خلقت جوا من التفاعل والإحتكاك واللعب الفردي واللعب الجماعي بين أطفال التوحد ، كما ساعد على تعلم كيفية اللعب والتفاعل مع الآخرين وذلك من خلال التقليد والمحاكاة ، تنفيذ الأوامر البسيطة ، إنتظار الدور ، مشاركة الزملاء في اللعب من خلال اللمس والتعرف على المثيرات السمعية والبصرية كالأوامر والنواهي مثل الجري ، التوقف

وتدوير الذراعين ورفع الأرجل والقفز ومسك الكرات ووضعها ، والمشي على رافدة التوازن ، والمشي على مختلف المسارات المستقيمة والمتعرجة واجتياز الحواجز البسيطة من أطواق وغيرها .

وقد ظهر ذلك بوضوح أثناء الحصة وبعدها في عدة مظاهر سلوكية أهمها زيادة التواصل البصري مع الأقران من خلال اللعب ، ظهور علامات الفرح على الوجه عند إتمام التمرين ، تقبل اللمس والإحتضان للمربي ، التعبير عن الإنفعالات بحركات جسمية كالتصفيق والقفز والفرح وخاصة عند تشجيعهم ، وهذا ماتؤكده دراسة العثمان (2004) ، على أن التعلم عن طريق أنشطة اللعب والتركيز على مهارات التواصل هو أنسب الطرق للتدخل المبكر وتعديل سلوك الطفل التوحدي . وتشير دراسة حسن، (إلا أن اللعب له دوركبيرفي تحسين المهارات الإجتماعية وتحسن مهارات اللعب لدى الأطفال التوحديين).

(حسن، 2009 ، 72).

2-3-1-مقارنة النتائج بالفرضيات :

من خلال النتائج المتحصل عليها وبعد الدراسة الإحصائية وتحليل النتائج توصل الباحث إلى الإستنتاجات التالية :

1 - أظهرت نتائج الدراسة للمحور الأول والثاني ، حدوث تحسن ملحوظ في مستوى التفاعل الإجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي ، لأطفال التوحد وهذا عند تطبيق برنامج الألعاب الصغيرة عليهم ، مما يؤكد على مدى نجاعة البرنامج في تنمية هذه الجوانب ، ولأن المنهج الحركي أسلوب من أساليب العلاج النفسي حيث يقوم على الأساس باستخدام اللعب كمجال للتنفيس من الإنفعالات والصراعات الداخلية وتنمي المهارات الحركية والإجتماعية لديه ، إذ يشير عبد الرزاق ، إلى أن اللعب يساهم في تنمية المهارات الحركية ويحسن في مستوى العلاقات الإجتماعية عند الأطفال (عبد الرزاق ، 2002 ، 85).وهذا ما يثبت تحقق الفرضيتين الأولى والثانية والتي تقرحا على التوالي:

- للألعاب الصغيرة دور إيجابي في تنمية التفاعل الإجتماعي لأطفال التوحد.
- للألعاب الصغيرة دور في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال التوحد.

2- أظهرت نتائج الدراسة للمحور الثالث في عدم تحسن أطفال التوحد في التوقف أو التقليل من الحركات السلوكية النمطية ، وذالك راجع إلى أن السلوك النمطي لأطفال التوحد يعتبر من أصعب الأمور النفسية و أعقدها ، و يختلف من طفل لآخر و يتفاوت في الشدة ، و من أمثلة ذلك رفرفة اليدين ، البكاء ، الضحك بدون سبب، عض اليد و مسك الشعر... الخ ، ولكون مدة تنفيذ البرنامج كانت قصيرة نوعا ما فلم يستجيب الأطفال لهذا التغيير خلال هذه المدة وهذا ما توصلت إليه دراسة أميرة سامر (2012) (أثر التمرينات الحركية في تطور السلوكيات الحركية الأكثر شيوعا لأطفال طيف التوحد): أماالسلوك العشوائي (الإصرار على روتين حركي معين بغض النظر عن نوع الحركة) ،يعزو الباحث ذاك إلى أن طفل التوحد يحب الروتين ويرفض التغيير الذي يطرأ عليه خلال مدة قصيرة ، ولكون مدة تنفيذ البرنامج كانت قصيرة نوعا ما فلم يتقبل الطفل هذا التغيير خلال تلك المدة وهذا ما يؤكد نفي الفرضية الثالثة والتي كانت تقترح: للألعاب الصغيرة أثر في التقليل من بعض السلوكيات النمطية لأطفال التوحد.

استنتاج عام: للبرنامج التدريبي المقترح أثر فعال في تنمية بعض مهارات التواصل الإجتماعي لدى أطفال التوحد وهذا من خلال ما أكدت عليه الدراسة الحالية ، حيث أشارة النتائج إلى وجود تحسن عايشه الباحثين والطاقم العامل في المركز والمتمثل في الأخصائية الأرطفونية و مختصة في علم النفس المدرسي إلى جانب أولياء الأطفال وخاصة الأمهات ، ويشير إلى ذلك أن الألعاب الصغيرة قد خلقت جوا من التفاعل والإحتكاك واللعب الفردي و الجماعي بين أطفال التوحد ، كما ساعدتهم على تعلم كيفية اللعب والتفاعل والتواصل مع الأخرين ، وذلك من خلال التقليد والمحاكاة ، تنفيذ الأوامر البسيطة ، إنتظار الدور ، مشاركة

الزملاء في اللعب ومن خلال اللمس والتعرف على المثيرات السمعية والبصرية ، فخرجوا من دائرة الضيق إلى جو المرح واللعب الذي هو عصب حياة كل طفل .

وهذا وإن دل على شيئ يدل على أن هذه الفئة من المجتمع قابلة للتعلم والتأقلم مع هذه البرامج التعليمية .

وأن هذه البرامج كلما كانت في سن مبكرة لطفل التوحد ، كلما كان لها أكبر أثر، ويستطيع من خلالها أن أن يكتسب عدة مهارات نفسية ، إجتماعية ، عاطفية ، حركية ، عقلية .....الخ ، تساعده على أن يكون إنسانا فعالا في المجتمع وهناك عدة عباقرة كانو متوحدين مثل أنشتاين وغيره من علماء كبار إجتازو مرحلة التوحد وكانو عباقرة زمانهم .

فالتوحد ليس مرضا بعينه ولكنه حالة نفسية معقدة تتطلب الكثير من العمل والمثابرة والصبر خاصة من طرف الأولياء ، لأنهم أقرب الناس وأوثقهم صلة بهاؤلاء الأطفال من أجل الوصول بهم إلى أشخاص أسوياء كغيرهم من الناس .

خاتمة

إن موضوع (الأوتيزم) في حد ذاته بصورته الحالية مازال في عهده الحديث نسبياً حيث أن مراجع قليلة هي التي تناولت ذوو (الأوتيزم) في مرحلة المراهقة وآثار هذا الاضطراب على مرحلة المراهقة والنضج، وكذلك بالنسبة للأسرة حيث أن قليل من المراجع الذي تناول التفاعل الأسري داخل الأسر ذات أبناء في مرحلة المراهقة من ذوي (الأوتيزم) من حيث تطور سلوك هؤلاء الأفراد وتطور التفاعل الاجتماعي أو العدوانية أو العناية بالنفس أو التعلم أو التدريب للإعداد لمهنة محددة، إن الصورة مازلت غير واضحة بل وغير مبشرة بالنسبة للأسر ذات الطفل التوحدي عن مستقبل هذا الطفل واحتمالات تطور سلوكياته التي تبدو أشبه بالذهان أو الفصام وذلك بسبب القلة في وفرة المعلومات المتاحة عن أثر التوحد وتطوراته في مرحلة ما بعد الطفولة، فيمكننا بسهولة أن نستحضر صورة الأب والأم بكل ما لديهما من قلق تجاه درجة الاستقلالية التي يمكن أن يصل إليها هذا الطفل في المستقبل لأنه حتى الآن فإن احتمالات تطور هذا الاضطراب تظل غير متوقعة ومن الصعوبة التكهن بها وذلك في ضوء الدراسات الأولى القليلة في هذا المجال. (كامل1997، 2) .

تعتبر الأسرة هي البيئة التي ينمو فيها الطفل ويتشرب عاداتها وتقاليدها وهي التي تتعهده وترعاه حتى يصبح شابا راشدا قادرا على القيام بأدواره الإجتماعية ، والأسرة أقدر من أي معالج على معالجة سلوكيات أبنائها ، لأنها الأقدر على ملاحظتها وتقييمها ، ولأن مدة بقائها مع الطفل أطول مما يقضي أي معالج ، لذلك يعد تدريب وإعداد الأباء باعتبارهما العمود الفقري في أي أسرة – المهارات والمعارف العامة ، والتي يمكن من خلالها التعرف على السلوكيات الشاذة التي يعاني منها أطفالهم وتقييمها وضبطها ، لذلك يعد التدريب الوالدي من الأساليب العلاجية الهامة في خفض الإضطرابات السلوكية لدى الأطفال وخصوصا المتوحدين ، والذين يحتاجون إلى رعاية وجهد خاص ، يكون الأباء أنفسهم أقدر على القيام به من غيرهم (أحمد ، أبوزيد ، 2010، 67) .

يعد اللعب أحد أهم الاحتياجات الحيوية للطفل الجديرة بالإهتمام والرعاية، ذلك لأن اللعب هو الخاصية والسمة الأساسية للطفولة، وهو المحرك والدافع المساعد في كل عمليات النضج والتكوين، يدرك فيه الطفل العالم بأسره، ووسيلته في إكتشاف ذاته وقدراته المتنامية، وأداة فعالة للنمو، ووسيلة للتحرر من التمركز حول الذات، ويعتبر العلاج باللعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال الطفولة ، وذلك لإستناده على أسس نفسية وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل ، كما أنه مفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته وفي علاج إضطرابه، وحيث إن الطفل الذي يعاني من التوحد لديه قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي فإن الألعاب الصغيرة تعد من أنسب الطرق للتخفيف من هذه المظاهر والحد منها ، كما يعتبر اللعب أداة تربوية تساعد على تفاعل أطفال التوحد مع البيئة بهدف التعلم وتعديل السلوك ومن أهم أساليب وطرق اللعب ، الألعاب الصغيرة ،

لمالها من سهولة وبساطة وتنوع في النشاطات وهذا خلال دراستنا المتواضعة مع هذه الفئة ، فقد لاحظا في البداية عدم تجاوب الأطفال معنا ولكن مع مرور الوقت ، أصبحو يألفوننا ، ويبادلوننا المشاعر ، كالفرح والإبتسامة ، وخاصة عندما نشجعهم عند إتمام أي نشاط ، وأصبحوا يسارعون إلى قاعة الرياضة من أجل اللعب وارتداء الصدريات ، كما لاحظنا عدة تغيرات في السلوك والمهارات الإجتماعية كالتواصل البصري والخروج من الإنطواء وتنفيذ الأوامر البسيطة ، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الألعاب الصغيرة في تنمية مهارات التواصل لدى هذه الفئة ، وأن هذه الفئة من المجتمع قابلة للتعلم والخروج من قوقعة الإنطواء و التوحد إلى رحب وسعة الحياة .

قائمة المراجع:

1- عبدالرزاق السيد خالد،**سيكولجية اللعب نظريات وتطبيقات** ،مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية. 2002

2- حسن أميرة عمر: **فاعلية التدخل المبكر من خلال العلاج باللعب في تنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال التوحدين رسالة ماجستير غير منشورة** ،كلية التربية (صحة نفسية) القاهرة ،2009 .

3- الراوي ، فضيلة توفيق ،حماد ، أمال صالح : **التوحد الإعاقة الغامضة** ، الدوحة ، قطر 1992.

4- عادل عبد الله : **بعض أنماط الأداء السلوكي الإجتماعي للأطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عقلياً، الأطفال التوحديين بين دراسة تشخيصية وبرامجية، سلسلة الإحتياجات الخاصة** ، ط1 ، القاهرة ، دار الرشاد ، 2000 .

5- سامر عبد الحميد حساني : **فاعلية برنامج تعليمي باللعب لتنمية الإتصال اللغوي لدى أطفال التوحد** ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، 2005

6- محمد نصر الدين رضوان :**الإحصاء الإستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية** ، القاهرة، دار الفكر العربي ،2003 .

7- الجلبي ، سوسن شاكر: **التوحد الطفولي (أسبابه ، خصائصه ، تشخيصه ، علاجه)** ، ط 1 ، مؤسسة علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق . (2005)

8-ابراهيم عبدالله الزريقات ، **التوحد الخصائص والعلاج** ، ط/1 ،عمان : دار الفكر. (2004م)

9- أبو علام ، رجاء وعلي ، محمود وإبراهيم أماني .. **فاعلية برنامج قائم على الألعاب الحسية في تحسين التفاعل الإجتماعي لدى الأطفال التوحديين** . مجلة العلوم التربوية ، ط2 ، جامعة القاهرة . (2015)

10- محمد حسن علاوي ،**موسوعة الألعاب الصغيرة** ،ط4 , القاهرة دار المعارف للطباعة ,1986.

11- الخولي أمين ,أسامة كامل راتب:**التربية الحركية**، القاهرة دار الفكر العربي ,1983 .

12- عبد المنعم، كامل والتكريتي، وديع ياسين: **الألعاب الصغيرة**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981.

13- محمود عنان و مصطفى باهي ، **مقدمة في علم النفس الرياضي** ، مركز الكتاب للنشر ، 2000 .

14- محمد السيد عبد الرحمان ، **المهارات الإجتماعية وعلاقتها بالإكتئاب واليأس لدى الأطفال** ، القاهرة ، 1998 .

15- أميرة طه بخش ، **فاعلية برنامج تدريبي مقترح لأداء بعض الأنشطة المتنوعة في تنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم** ، مجلة مركز البحوث التربوية ، قطر ، 2001 .

16- عبد المنعم أحمد الدردير وجابر محمد عبد الله ، **الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المعوقين وعلاقتها ببعض العوامل النفسية** ،مجلة كلية التربية ، الجزء 3 ، القاهرة ، 1999.

17- عادل عبد الله محمد ، سليمان محمد سليمان ، **المهارات الإجتماعية لأطفال الروضة ذوي قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم** ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2005.

18- أحمد محمد جاد الرب أبوزيد ، ياسر عبد الله حفني ، **مدى فاعلية التدريب على المهارات الإجتماعية في خفض بعض الإضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال الصم** ، الجزء 1، المجلد 15، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2009.

19- غزال ، مجدي ، **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مدينة عمان** ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان . 2007.